إرهاق مهني بين أطباء علم الأمراض: دراسة في إقليم إركوتسك تكشف عوامل الخطر

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مايو 2, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). إرهاق مهني بين أطباء علم الأمراض: دراسة في إقليم إركوتسك تكشف عوامل الخطر. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=121166

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يهدد الإرهاق الوظيفي مستقبل التشريح المرضي؟ دراسة تكشف عن أبعاد جديدة للمشكلة

كم مرة تساءلتم عن الأطباء الذين يقفون خلف التشخيصات الدقيقة التي تنقذ الأرواح؟ هؤلاء الأطباء، المتخصصون في علم التشريح المرضي، غالبًا ما يعملون في صمت، يحللون الأنسجة والخلايا لتحديد الأمراض. لكن ماذا يحدث عندما يثقل كاهل هؤلاء الأطباء الإرهاق الوظيفي؟ هل يؤثر ذلك على دقة تشخيصاتهم، وبالتالي على حياة المرضى؟ هذا السؤال يطرحه البحث الجديد الذي أجرته مجموعة من الباحثين في منطقة إيركوتسك الروسية، والذي يكشف عن ارتفاع مقلق في معدلات الإرهاق الوظيفي بين أطباء التشريح المرضي، ويشير إلى أن المشكلة ليست مجرد تحدٍ فردي، بل هي نتيجة عوامل تنظيمية ونظامية أعمق.

الإطار النظري

الإرهاق الوظيفي، أو الاحتراق النفسي، ليس مجرد شعور بالتعب أو الإرهاق. إنه متلازمة معقدة تنشأ نتيجة للإجهاد المزمن في مكان العمل، وتتميز بثلاثة أبعاد رئيسية: الإرهاق العاطفي، واللامبالاة (التصلب العاطفي)، وانخفاض الشعور بالإنجاز. يعود مفهوم الإرهاق الوظيفي إلى أعمال عالم النفس الأمريكي هربرت فريسنبرجر في السبعينيات، حيث لاحظ أن بعض المهنيين الذين يعملون في مجالات تتطلب تفاعلاً إنسانيًا مكثفًا، مثل الرعاية الصحية والخدمة الاجتماعية، كانوا يعانون من أعراض مشابهة لأعراض الصدمة النفسية.

من الناحية النظرية، يمكن فهم الإرهاق الوظيفي من خلال عدة منظورات نفسية. نظرية المعاملات الاجتماعية (Social Exchange Theory) تشير إلى أن الأفراد يسعون إلى تحقيق التوازن بين ما يقدمونه في العمل وما يحصلون عليه في المقابل. عندما يشعرون بأنهم يستثمرون أكثر مما يحصلون عليه، فإن ذلك يؤدي إلى الإحباط والإرهاق. كما أن نموذج الطلب-التحكم (Job Demands-Control Model) يركز على العلاقة بين متطلبات العمل ومستوى التحكم الذي يتمتع به الفرد في أدائه. عندما تكون متطلبات العمل عالية والتحكم منخفضًا، فإن ذلك يزيد من خطر الإرهاق الوظيفي. بالإضافة إلى ذلك، تلعب الشخصية دورًا مهمًا، حيث أن الأفراد الذين يتميزون بالكفاءة العالية والالتزام القوي بالعمل قد يكونون أكثر عرضة للإرهاق إذا لم يتمكنوا من تحقيق التوازن بين حياتهم المهنية والشخصية.

منهجية البحث

قام الباحث غايداروف وزملاؤه بدراسة شاملة شملت أطباء التشريح المرضي في منطقة إيركوتسك. اعتمدت الدراسة على استبيان MBI-HSS (Maslach Burnout Inventory - Human Services Survey)، وهو أداة قياس معيارية لتقييم الإرهاق الوظيفي. ولكن، لم يكتف الباحثون بهذا الاستبيان، بل قاموا بتضمين أسئلة إضافية مصممة خصيصًا لفهم التحديات التي يواجهها أطباء التشريح المرضي على وجه التحديد.

شملت عينة الدراسة عددًا كبيرًا من الأطباء، مما يعزز من مصداقية النتائج. تم جمع البيانات من خلال استبيانات مجهولة المصدر، مما شجع المشاركين على الإجابة بصراحة. بعد جمع البيانات، قام الباحثون بتحليلها إحصائيًا باستخدام اختبار بيرسون (Pearson test) لتحديد العوامل التي ترتبط بشكل كبير بالإرهاق الوظيفي. هذا الاختبار يسمح بتحديد ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرين، مثل عدد المناصب التي شغلها الطبيب ومستوى الإرهاق الوظيفي لديه. كما قاموا بتحليل البيانات لتحديد الأبعاد الرئيسية للإرهاق الوظيفي (الإرهاق العاطفي، واللامبالاة، وانخفاض الشعور بالإنجاز) وتحديد أيها كان الأكثر بروزًا.

ARABPSYCHOLOGY.COM

النتائج

أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من أطباء التشريح المرضي في منطقة إيركوتسك يعانون من الإرهاق الوظيفي، حيث بلغت النسبة 52.1٪. وهذه نسبة مقلقة، وتشير إلى أن أكثر من نصف هؤلاء الأطباء يواجهون صعوبات كبيرة في التعامل مع ضغوط العمل.

أظهر التحليل أن الإرهاق العاطفي كان البعد الأكثر بروزًا في متلازمة الإرهاق الوظيفي، مما يشير إلى أن هؤلاء الأطباء يشعرون بالإرهاق العاطفي الشديد نتيجة للتعامل مع الحالات المرضية الصعبة والمؤلمة. في المقابل، كانت اللامبالاة (التصلب العاطفي) معتدلة، مما يعني أن الأطباء لم يصلوا بعد إلى مرحلة فقدان التعاطف تمامًا مع المرضى.

كشف تحليل البيانات أيضًا عن عدة عوامل تزيد من خطر الإرهاق الوظيفي. تبين أن عدد المناصب التي شغلها الطبيب (p=0.002)، وحجم العمل (p=0.02)، واستخدام برامج غير مريحة (p=0.04) كانت مرتبطة بشكل كبير بالإرهاق الوظيفي. كما أن العمل في المؤسسات الصحية الواقعة في المدن الكبيرة، وتحليل عينات الأنسجة بشكل أساسي، ووجود أطفال صغار في الأسرة، كانت عوامل مرتبطة بزيادة خطر الإرهاق الوظيفي.

تأثيرات البحث

هذه النتائج لها تأثيرات كبيرة على كل من الأطباء والمرضى والنظام الصحي ككل. بالنسبة للأطباء، فإن الإرهاق الوظيفي يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الرضا الوظيفي، وزيادة معدلات الغياب عن العمل، وحتى ترك المهنة. بالنسبة للمرضى، فإن الإرهاق الوظيفي يمكن أن يؤثر على جودة الرعاية الصحية التي يتلقونها، حيث أن الأطباء الذين يعانون من الإرهاق قد يكونون أقل قدرة على التركيز واتخاذ القرارات الصحيحة.

من الناحية العملية، يجب على المؤسسات الصحية اتخاذ خطوات جادة لمعالجة هذه المشكلة. يتضمن ذلك تحسين ظروف العمل، وتقليل عبء العمل، وتوفير برامج دعم للأطباء، وتحديث الأنظمة والبرامج المستخدمة في العمل. كما يجب على الأطباء أنفسهم أن يتعلموا كيفية إدارة الإجهاد، والحفاظ على التوازن بين حياتهم المهنية والشخصية، وطلب المساعدة عند الحاجة.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، نجد أن هناك بعض العوامل الثقافية التي قد تزيد من خطر الإرهاق الوظيفي بين أطباء التشريح المرضي. في العديد من الدول العربية، يعاني النظام الصحي من نقص في الموارد، وزيادة في عدد المرضى، وضغوط سياسية واقتصادية. هذه العوامل يمكن أن تزيد من عبء العمل على الأطباء، وتجعلهم أكثر عرضة للإرهاق.

بالإضافة إلى ذلك، قد تلعب القيم الثقافية دورًا في تفاقم المشكلة. في بعض المجتمعات العربية، هناك توقعات عالية من الأطباء بأن يكونوا متاحين على مدار الساعة، وأن يتحملوا مسؤولية كبيرة عن حياة المرضى. هذه التوقعات يمكن أن تزيد من الضغط على الأطباء، وتجعلهم يشعرون بالذنب إذا لم يتمكنوا من تلبية احتياجات المرضى. كما أن وصمة العار المرتبطة بالصحة النفسية في بعض المجتمعات العربية قد تمنع الأطباء من طلب المساعدة عند الحاجة.

لذلك، من المهم أن يتم تطوير برامج دعم للأطباء في العالم العربي تأخذ في الاعتبار هذه العوامل الثقافية. يجب أن تركز هذه البرامج على توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطباء، وتعزيز الوعي بأهمية الصحة النفسية، وتغيير المفاهيم الخاطئة

ARABPSYCHOLOGY.COM

المرتبطة بالصحة النفسية.

آفاق مستقبلية وقيود البحث

هذا البحث يفتح الباب أمام العديد من الأسئلة البحثية المستقبلية. على سبيل المثال، يمكن إجراء دراسات مستقبلية لفحص فعالية التدخلات المختلفة في تقليل الإرهاق الوظيفي بين أطباء التشريح المرضي. كما يمكن إجراء دراسات مقار

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليمView Course → اصول التربية والتعليمView Course → التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course →

Reference

Gaydarov G.M. (2026). *THE SOCIOLOGICAL ASSESSMENT OF PROFESSIONAL BURNOUT IN PATHOANATOMISTS*. Problems of Social Hygiene Public Health and History of Medicine, 34(2), 194-199.

DOI: 10.32687/0869-866X-2026-34-2-194-199

ARABPSYCHOLOGY.COM